مقدمـة

محمود سامى البارودى شخصية ذات وضع فريد فى تكوينها فقد استطاع أن يربط فى حياته بين دورين مختلفين دور الزعيم السياسى الذى أحب بلاده ووقف بجانبها فى أوقات المحن والشدائد، ودور الشاعر الرائد البليغ الذى اعترف له الشعراء بالرئاسة والذى قدر له ان يواكب حركة التطور والبعث فى الشعر العربى الحديث، فارتبط اسمه بالثورة العرابية وأحداثها، كما ارتبط بحمل لواء التجديد فى الشعر فكان أول شاعر فى العصر الحديث تتجلى نوازع الحب الحقيقية لوطنه فى شعره وفى نفس الوقت يطرق الشعر السياسى فينادى بالوقوف فى وجه الظلم والاستبداد والنفوذ الأجنبى فكل قصيدة من أشعاره عبرت عن صورة لحالة نفسية من حالات هذا الشاعر الملهم، وصورة للعصر الذى عاش فيه وللبيئة التى أحاطت به، وللنهضة المتوثبة فى الحياة حوله، وللثورة التى انبثقت من هذه النهضة ، وللنكسة التى اصابت النهضة والثورة معا بالاحتلال الانجليزى لمصر عام ١٨٨٢، والقبض على زعماء الثورة ونفيهم والتى أدت إلى ابتعاد البارودى عن وطنه، والإقامة بمنفاه فى سيلان سبعة عشر عاما وبضعة شهور وهناك كتب البارودى أروع أشعاره التى بعثت فى الشعر العربى بعثا جديدا، وكانت صورة صادقة لهذه الحياة التى أرادها له القدر، والتى صنعتها الأيام ليقدم البارودى على مذبح الوطنية فداء من عمره واغترابه وتضحية من ماله وأهله ونور عينيه الذى فقدهما خلال فترة نفيه، وعلى الرغم من ذلك فقد تدخلت الأهواء والافتراءات فى تسجيل تاريخه لتقلل من مواقفه الوطنية وما قدمه من تضحيات من أجل مصر، وهذه

الدراسة تثبت بالوقائع حقيقة الأمر، وتبين وطنية البارودى وموقفه من الاستبداد والفساد وتدفع عنه تبعات التجنى التى ألقاها عليه البعض لتشويه صورته وموقفه وموهبته الشعرية على الرغم من أنه رد إلى الشعر العربى أساليبه التى تعتمد على جمال الصياغة ورقة الأسلوب وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول ومقدمة وخاتمة تناولت نشأته وحياته، ودوره كشاعر ومناضل سياسى ووطنى، ومحاكمته ونفيه إلى سيلان وحياته فى المنفى، ثم عودته إلى مصر بعد صدور العفو الخديوى عنه فى سبتمبر من عام ١٩٠٠، كما شملت ملاحق الدراسة نماذج من خط البارودى وفنه الكتابى.

وبعد فإننا نأمل أن تكون هذه الدراسة قد حققت الغرض منها وهو المساهمة فى إبراز مواقف وتضحيات أحد رجالات الحركة الوطنية المصرية وهو محمود سامى البارودى.

والله ولى التوفيـــق،،،،